رسائل لم تكتب لها!

من المجموعة الشعرية (قصائد من نزار قباني) التي ستصدر عن دار الآداب قريباً .

مزّقيها ...
كتبي الفارغةَ الجوفاءَ إن تستلميها ...
والعنيني
والعنيها!
كاذباً كنتُ ...وحبي لكِ دعوى ادّعيها !
انني اكتب للهو .. فلا تعتقدي ما جاء فيها ..
فانا ، كاتبَها المهووسَ ، لا اذكرهُ
ما جاء فيها ..

***

إقذفيها ..
اقذفي تلك الرسالات .. بسلّ المهملاتِ ..
واحذري ان تقعي في الشرك المخبوء بين الكلمات..
فانا نفسيَ لا اعرف معنى كلماتي..
فكَري تغلي .. ولا بدّ لطوفان ظنوني من قناةِ ..
أرسم الحرف كما يمشي مريضٌ في سبات ..
فاذا سودّتُ في الليل تلال الصفحات ..
فلأن الحرف – هذا الحرف – جزء من حياتي
ولاني رحلة سوداء ..في موج الدواة ...

***

اتلفيها ..
وادفني كل رسالاتي باحشاء الوقودِ
واحذري أن تخطئي .. أن تقرئي يوماً بريدي ..
فأنا نفسيَ لا اذكر ما يحوي بريدي ..
وكتاباتي .. وافكاري .. وزعمي .. ووعودي
لم تكن شيئاً .. فحبي لك جزء من شرودي ..
فانا اكتب كالسكران .. لا أدري اتجاهي وحدودي
أتلهى بك .. بالكلمة تمتص وريدي ..
فحياتي كلها شوق الى حرف جديدِ ..
ووجود الحرف من أبسط حاجات وجودي ..
هل فهمتِ الآن .. ما معنى بريدي ؟

دمشق — **نزار قباني**